الحار الغريزي وجففها ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما
كانت المادة ينفعل بما يعين فعلها وربما كانت ينفعل بما ينقص
فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانه ربما
يعرض لها ان يفيد بردا ورطوبات فان كانت الحركة حركة
صناعة الحدادين عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف
واما السكون فهو مبرد دايما لفقدان انتعاش الحرارة وللاختناق
الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول الفصل الثالث
عشر في موجبات النوم واليقظة النوم شديد التشبه
بالسكون واليقظة شديد التشبه بالحركة لكن لهما بعد
ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوي
القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى
النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه
اياها وتكدير جوهر الروح بمنع ما يتحلل وبه يبرأ اصناف
الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيل المستعد
للسيلان اسالة الاماكن من المواد في ناحية الجلد فربما
اعان النوم [illegible] على دفعه لحصره الحرارة داخلا وتوزيعه
الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما تحلل لكن
اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة
وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على
سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه
ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلئ من الغذاء بما لا يحتمل
فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم او النضج احالها
الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فسخن البدن
سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال
زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلطا مردا بما
يحلل او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه
واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت
مزاج الدماغ بضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل
واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط
يحدث ضد ذلك ويحدث بلادة القوى النفسانية ويثقل
الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحليل والسهر
يزيد في الشهوة ويجوع

بما يحلل

ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ
بين سهر ونوم اردى الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر
فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضايهم كلها
الى ما يحتاج اليه اليقظان ويستخدم من احكام النوم وما يتعرف
منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقلة الفصل الرابع
عشر في موجبات الحركات النفسانية جميع العوارض
النفسانية يتبعها وتصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى
داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد
الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر
معا ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر
وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر
والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة
كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة والفرح المعتدل
والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند
الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دايما ما يكون
دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دايما ما يكون قليلا
قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة
واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق
ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه
عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف
الحركتان ومثل الخجل فانه يقبض اولا الى الباطن ثم يعود
العقل والراي فينبسط المنقبض فينشر الى خارج فيحمر اللون
وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل
التصورات النفسانية فانه يثير امورا طبيعية كما قد يعرض
ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامع
ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وينبه
اشياء ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة
من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها
انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل انتشار حركة الدم من
المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر
ومن هذا الباب تضرس الضرس لاكل غيره من الحموضة